Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عناصر أقل من الآخرين بشكل واضح، ثم تعادل شكرى والمازنى.

ونلاحظ أن أهم شخصية تبرز من النقاد الإنجليز فى هذا الموضوع كولردج. فإن اسمه يبدو فى جميع مجموعات العناصر. ويليه وردزورث، الذى يظهر اسمه خاصة فى مجموعات وظائف الخيال، والصلة بين الخيال والوهم، والمبالغة والتشبيه. يليهما على بعد شلى ثم هازلت. وليس ذلك بالأمر الغريب، لأن كولردج صاحب نظرية متكاملة عن الخيال، عرفت باسمه فى عالمى النقد والفلسفة. والصلة بين كولردج ووردزورث معروفة، والنقاش بينهما كان دائمًا وواسعًا، بل إن هذا النقاش هو الذى دفع وردزورث إلى تأليف مقدمة «الأقاصيص الغنائية»، التى ضمنها آراءه وآراء صديقه. وطبيعى أن يكون الخيال موضوعًا من موضوعات النقاش بينهما.

وظهرت أسماء بعض النقاد مرة واحدة فى هذا الموضوع، مثل آرنولد. واتصل اسمه فيها بحديث عن تأثير تقدم العلم فى المبالغة (رقم ٥٦)، أى فى أمر ثقافى، مما يعزز شهرة الناقد فى مجال الثقافة.

كذلك ظهر اسم بليك وكيتس للمرة الأولى، ولم يأتيا بآراء خاصة لهما، وإنما ساندت آراؤهما آراء مجموع الرومانسيين الإنجليز وعززتها.

ونلاحظ أن نقادنا التزموا عبارات النقاد الإنجليز على وجه التقريب فى كثير من العناصر مثل اعتبار الخيال روح الشعر (٣٧) ووصفه بالخالق (٣٩) وبالمؤلف (٤٠) وأنه يخلع غشاء الألفة (٤٢) وبأنه يكشف الأستار عن الجمال النائم (٤٣) وغيرها. وكانت النتيجة أن العنصر جاء محتويًا على اسم الناقد المصرى واسم الناقد الإنجليزى الذى ترجم عبارته أحيانًا، كما نجد فى عناصر اعتبار الخيال روح الشعر (٣٧) ووصفه بالتأليف (٤٠) والتعاون بين الخيال والتعقل (٤٧) وتجسيد المجردات (٤٩). واسم الناقد المصرى وزميل له اتفق معه مع اسم الناقد الإنجليزى أحيانًا كما نرى فى وصف الخيال بأنه خالق (٣٩) ووصفه بأن مؤلف (٤٠). وأحيانًا يتعدد النقاد الإنجليز لتشابه آرائهم.

وأخذ المازنى من شلى أخذًا مباشرًا فى موضوع أن الإحساس يثير الخيال وموضوع العلاقة بين الخيال والحقيقة. ولكننا لا نستطيع أن نقول إنه كان أكثر الأربعة أخذًا منه، لأن الجميع شاركوا فى ذلك، ولأن الجميع كان عمادهم الأكبر - كما قلنا - على كولردج ثم وردزورث.

ولم يأخذ شكرى قول كولردج فى التوهم مباشرة بل أخذ نتيجته. فعندما حكم كولردج بأن الخيال الثانى أداة كبار الشعراء، كانت النتيجة الطبيعية لهذا القول أن الوهم هو أداة صغار الشعراء، وذلك هو ما نادى به شكرى.